الوصل والفصل

للوصل معانٍ عِدَّة، وما يعنينا ها هنا معناه في الإملاء، وقد قالت العلماء: إنه الجمع بين كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة، مثال: (ذو النون، تأبَّط شراً).

وأما الفصل في الإملاء فيعني كتابة الكلمة مفردة دون أن تتصل بغيرها مما قبلها أو مما بعدها، مثال (رجل، دار، جابر، هم).

ولنبحث - بعد أن عرفنا معنى الوصل والفصل - عن أماكن كل منهما تباعاً.

أولاً - أماكن الوصل:

تكون أماكن الوصل في: أ - الحروف الأحادية، ب - الأسماء المركبة.

أما الحروف الأحادية: فهي التي تتألف من حرف واحد في أصلها كالباء والتاء والسين والفاء والميم، مثال (الحياة بلا دين لا قيمة لها).

أو أنها الحروف التي أصبحت كذلك بسبب، كما في حال دخول بعض حروف الجر على اسم الموصول (ما)، مثال (مِنْ + ما - مِمَّا).

وأما الأسماء المركبة: فهي التي تنشأ من اتصال كلمتين فأكثر بعضهما ببعض، مثال: قال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الحاقة: ١٥].

لنتساءل: **ما أهم أماكن الوصل؟**

1 - عندما يتصل اسمان ويركّبان تركيباً مزجياً بحيث ينشأ عن اتصالهما كلمة واحدة، مثال (حبَّذا العلم)، فهنا لا يصح أن نلفظ (حَبَّ) وحدها، لأن ذلك يبدل طبيعة الاسم أو الفعل المتحدث عنه.

2 - عند إضافة بعض الظروف إلى (إذٍ) المنونة تنوين عِوَض، مثال (آنَ + إذٍ - تصبح آنَئذٍ).

أما إذا كانت (إذْ) غير منونة فينبغي لنا أن نفصل بين المضاف (وقت) والمضاف إليه (إذْ)، مثال: (دخلت وقتَ إذ دقَّ الجرس)، فإن عدم تنوين (إذْ) أوجب كتابتها منفصلة عن المضاف.

3 - تتصل الكلمات الدالة على العدد (ثلاث، أربع، خمس، ست، سبع، ثمان، تسع) بكلمة (مائة) عندما تضاف إليها، فتصبح: (ثلاثمائة، أربعمائة، خمسمائة، ستمائة، سبعمائة، ثمانمائة، تسعمائة)، وقد كتبت تلك الكلمات متصلة بهذا الشكل ليصار إلى تمييزها عن كسورها، مثال: (رُبْعُ مِائَةٍ، ثُمْنُ مائة) وهكذا.

4 - يتصل فعل (حَبَّ) وفعل (لا حَبَّ) بذا الإشارية، كما يلي:

حَبَّ + ذا، تصبح حَبَّذا لا حَبَّ + ذا، تصبح لا حبَّذا

مثال: (حبَّذا العلم)، (لا حبَّذا الجُبْن).

5 - تتصل (ها) التنبيه باسم الإشارة (ذا) بعد حذف ألف (ها) كما يلي:

ها + ذا - تصبح هذا.

6 - تتصل الضمائر بالأفعال والأسماء والحروف، مثال:

(شَرِبتُ، شَرِبوا، شَرِبْنا) هنا اتصل الضمير بالفعل.

(كتابي، كتابُه، كتابُنا) هنا اتصل الضمير بالاسم.

(لك، له، لها) هنا اتصل الضمير بالحرف.

7 - تتصل (تاء) التأنيث الساكنة بالأفعال الماضية، مثال: قالَ + تْ - تصبح: قالَتْ، بانَ + تْ - تصبح بانَت، قال كعب بن زهير بن أبي سُلمى:

بانَت سُعاد فقلبي اليوم متبولُ متيمٌ إثرها لم يُفْدَ مكبول

وقال أبو الطيب المتنبي:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بَشِمن وما تفنى العناقيد

8 - تتصل نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة بفعلي المضارع والأمر، مثال (اعملَنْ بنصح أستاذك لتنجح) اتصلت نون التوكيد الخفيفة بفعل الأمر، و(والله لأضاعفَنَّ جهدي) اتصلت نون التوكيد الثقيلة بالفعل المضارع.

9 - تتصل علامة المثنى (الألف والنون) في حالة الرفع، أو (الياء والنون) في حالتي النصب والجر بالاسم المفرد المذكر، مثال (جاء الرجلان)، (رأيت الرجلين)، (مررت بالرجلين).

10 - تتصل علامة جمع المذكر السالم (الواو والنون، أو الياء والنون) بالاسم المفرد، مثال (كان المعلمون ساهرين على مصلحتنا).

11 - تتصل علامة جمع المؤنث سالم (الألف والتاء) بالاسم المفرد المؤنث، مثال (النحلات عاملات مُجِدَّات).

12 - تتصل (أل) التعريف بالاسم النكرة فيصبح معرفة، مثال (عَقْلٌ - العَقْلُ).

13 - تتصل (هاء التنبيه) بـ(أيُّ أو أيَّةُ) التي للمنادى، مثال: (يا أيها المعلم، يا أيتها المُدرِّسة).

14 - تتصل (إنْ) الشرطية بـ(لا) النافية، فتدغم النون باللام، مثال: (قُلِ الحقَّ وإلاَّ فالزمِ الصمتَ).

من جَيِّد أبي الطيب المتنبي

إذا غامرتَ في شرفٍ مَرُوم ... فلا تقنعْ بما دون النجومِ
فطعمُ الموتِ في أمرٍ صغيرِ ... كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ
ستبكي شَجْوَها فرسي ومُهري ... صفائحَ دمْعُها ماءُ الجسومِ
قَرَبْنَ النارَ ثم نشأن فيها ... كما نشأ العذارى في النعيمِ
وفارقْنَ الصَّياقِلَ مخلصاتٍ ... وأيديها كثيرات الكلومِ
يرى الجبناءُ أن العجزَ عقلٌ ... وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيمِ
وكل شجاعةٍ في المرء تُغني ... ولا مثلُ الشجاعة في الحكيمِ
وكم من عائب قولًا صحيحاً ... وآفَتُهُ من الفَهْمِ السقيمِ
ولكن تأخذ الآذانُ منه ... على قَدْرِ القريحة والعلومِ

قُلِ الحقَّ ولا تخشَ لَومَةَ لائِمٍ

كان سليمان بن عبد الملك مهيباً، لا يجرؤ أحد على مصارحته في شأن أو معارضته في رأي، وحين تمادى وزراؤه وبطانته في الإساءات، والبغي على حقوق الرعية، استأذن أحد الأعراب في الدخول عليه، لمحادثته فيما وصلت إليه الأمور، وكان ذلك الأعرابي حديد الفؤاد، فصيح اللسان، فلما مثل بين يديه قال: يا أمير المؤمنين، ربما كان في كلامي ثِقَلٌ فاحتمِلْه إن كرهته، فإن ما وراءه محبب إليك إن قبلته، قال: هات ما عندك، قال: سأطلق لساني بما أحجم غيري عن قوله أداء لحق الله وحق أمانتك، وإن مَنْ حولك من الوزراء قد اشتروا دنياك بدينهم، وابتغوا رضاك بسخط ربهم، هابوك في الله، ولم يهابوا الله فيك، فلا تصلح دنياك بفساد آخرتك.

فقال له سليمان: لقد نصحت غير أنك جرَّدت لسانك، فهو سيفك، فقال الأعرابي: أجل يا أمير المؤمنين، هو لك لا عليك.

مبارزة فريدة

كان بشر بن عوانة فارساً شديد البأس، وكان يحب ابنة عم له، فلما خطبها إلى أبيها، طلب منه مَهراً صعب المنال، إنه رأس أسدٍ كان يقطع الطريق على الناس، ويمنعهم من طلب معاشهم، فخرج بشر، وعاد بالمَهْر وها هو ذا يشرح لنا ما جرى معه:

أفاطمَ لو شهدتِ ببطن خبتٍ ... وقد لاقى الهزبرُ أخاكِ بشرا
إذاً لرأيت ليثاً أمَّ ليثاً ... هِزَبراً أغلباً لاقى هِزَبرا
تَبَهْنَس إذْ تقاعس عنه مُهري ... مُحاذرةً فقلت: عُقِرْتَ مُهرا
نَل قدميَّ ظهر الأرض إني ... رأيتُ الأرض أَثْبَتَ منك ظهرا
وقلتُ له وقد أبدى نصالاً ... محددةً ووجهاً مُكْفَهِرا
يُكَفْكِفُ غِيلةً إحدى يديه ... ويبسُطُ للوثوب عليَّ أُخرى
يُدِلُّ بمِخلَبٍ وبحدِّ نابٍ ... وباللَّحَظاتِ تحسبُهنَّ جَمْرا
وفي يمنايَ ماضي الحَدِّ أبقى ... بِمَضْرِبِهِ قِراعُ الموتِ أُثرا
ألم يبلغكَ ما فعلتْ ظُباهُ ... بكاظمةٍ غداةَ لقيتُ عَمرا
وقلبي مثلُ قلبك ليس يخشى ... مصاولةً فكيف يخافُ ذُعرا
وأنت تروم للأشبال قُوتاً ... وأطلبُ لابنةِ الأعمام مَهرَا
ففيم تَسُومُ مثلي أن يُوَلّي ... ويجعلَ في يديك النفسَ قَسْرَا
نصحتك فالتمس يا ليثُ غيري ... طعاماً إن لحمي كان مُرًّا
فلمَّا ظَنَّ أن الغِشَّ نُصحي ... وخالفني كأني قلتُ هُجْرا
مشى ومشيتُ من أسدين راما ... مراماً كان إذ طلباه وَعْرا

هـززتُ لـه الـحُسام فـخلتُ أني شقـقتُ بـه لـدى الـظلماءِ فَجْرا
وجُـذْتُ لـه بـجـائـشـةٍ أَرتْـهُ بـأن كَـذَبَـتْـهُ مـا مَـنَّـتْـه غـدرا
وأطلقتُ الـمهـنَّدَ من يـمـيـني فـقَـدَّ لـه مـن الأضـلاع عَـشْـرا
فـخـرَّ مُـجَـدَّلًا بـدمٍ كـأنِّـي هـدمـتُ بـه بـنـاءً مُـشْـمَـخِـرّا
وقـلتُ لـه: يَـعِـزُّ عـلـيَّ أنِّـي قـتـلت مـنـاسـبـي جَـلَداً وفَـخـرا
ولـكـن رُمْـتَ شـيـئـاً لَمْ يَـرُمْـهُ سـواك فـلم أطِـقْ يـا لـيـثُ صَـبـرا
تـحـاول أن تُـعَـلِّمَـنـي فِـراراً لَعَـمْـرُ أبـيـك قـد حـاولـتَ نُـكـرا
فـلا تـجـزعْ فـقـد لاقـيـتَ حُـرًّا يُـحـاذِرُ أن يُـعـابُ فَـمُـتَّ حُـرّا
فـإن تَـكُ قـد قُـتِـلتَ فـلـيس عـاراً فـقـد لاقـيـتَ ذا طَـرَفَـيـن حُـرّا

وصل (أنْ) المصدرية

حالات وصل (أنْ المصدريَّة):

1 - تتصل (أنْ)المصدريَّة الناصبة للفعل المضارع بـ(لا) النافية، ويجري دغم نونها باللام، مثال (لِمَ تريدني ألاَّ أكلِّمَ أستاذك؟) أصلها أنْ + لا.

2 - تتصل (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع بـ(لام التعليل) المدغمة بـ(لا) النافية، فتتشكل كلمة واحدة (لِ + أنْ + لا - لِئَلاَّ). مثال (أخبرتك بالحقيقة لئلا يعلم أخي برسوبه مني).

حالات (أنْ) غير الناصبة:

1 - إذا كانت (أَنْ) مخففة من الحرف المشبه بالفعل (أنَّ) فلا يجوز اتصالها بـ(لا) النافية، مثال (الخير أنْ لا نغتاب أحداً).

2 - إذا كانت (أنْ) زائدة ومسبوقة بـ(لمَّا) الظرفية فيجب فصلها عمَّا قبلها، مثال (لما أنْ لا يقولون الصدق)، فـ(أنْ) في هذا المثال زائدة ولا يجوز اتصالها بـ(لا) النافية.

الإجمال في الطلب

ينبغي لطالب الجَدا والمعروف أن يكون مجملًا في طلبه، وألَّا يسرف ولا يغالي، حتى يكون طلبه جديراً بالتحقيق، وأقرب إلى المَنال، وأرفق بالمسؤول.

وقد حَثَّ رسول الله ﷺ أصحابه رضوان الله عليهم على ذلك حين أوصاهم أن يجملوا في الطلب.

غير أن بعض الناس تبالغ في طلبها، مراعية مصلحتها دون أن تأخذ مصلحة غيرها بعين الاعتبار.

ولنستمع إلى هذا الحوار الذي جرى بين خالد بن عبد الله وأحد الأعراب، قال الأعرابي:

أَخالدُ إني لم أزرك لحاجةٍ سوى أنني عافٍ أنت جوادُ
أخالدُ بين الحمد والأَجْر حاجتي فأيَّهما تأتي فأنت عِمادُ

فقال خالد: سل حاجتك، قال الأعرابي: مائة ألف درهم، قال خالد: أسرفت يا أخا العرب، فاحططنا منها، قال الأعرابي: حططتك ألفاً، فقال له خالد: ما أعجب ما سألت وما حططت! قال الأعرابي: لا يعجب الأمير، سألته على قدره، وحططته على قدري.

وصل (كَيْ) الناصبة للمضارع

ما الحالات التي تتصل بها (كي) الناصبة للفعل المضارع مع غيرها؟

1 - إذا سبقت اللام (كي) الناصبة للفعل المضارع، وجاءت (لا) النافية بعدها، وجب وصلها، مثال: قال تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

2 - إذا لم تسبق كي الناصبة للفعل بالمضارع بـ(اللام) فإن وصلها بـ(لا) التي تليها له وجهان:

- يجوز وصلها: مثال (سأنهض باكراً كيلا أتأخر عن المدرسة).
- يجوز فصلها: مثال (سأدرس كي لا يغضبَ أبي).

3 - إذا لحقت (ما) المصدرية بـ(كي) الناصبة للفعل المضارع، وجب وصلها، مثال: (توجهت إلى المعرِض كيما أطلع على نتاج الأمم). وتعتبر كي هاهنا بمثابة لام التعليل.

قال أحد الشعراء:

إذا أنت لم تنفعْ فَضُرَّ فإنما يرجَّى المفتى كيما يضُرَّ وينفعَا

وأحسبه أحسن في الأولى، إذ قصد حثه على النفع، وأساء في الثانية، فمن لم يستطع تقديم الخير للناس فليكفهم شرَّه، وهذا خيرٌ بحد ذاته.

للهِ وحدَه

قال الشاعر - عفا الله عنه - وأجاد:

للهِ وَحْدَهُ قد وَضَعْتُ جبيني ورجوتُهُ من ناره يحميني
وجعلتُ زاديَ حُبَّهُ وسألتُه - طمعاً برحمته التي تغنيني
عَمَّنْ سِواه - براءةً من سُخْطه يومَ الحسابِ، فإنها تكفيني
وتَرُدُّ عني هولَهُ وتُجيرني نَفَحاتُها من كُلِّ ما يؤذيني
ودعوتُهُ متوسلًا بـ(مُحَمَّدٍ) خيرِ الأحبةِ عنده بيقيني
ألَّا أكون من الذين يَخُصُّهم بعذابه المحتوم يومَ الدِّينِ
فلقد رضيتُ به إلٰهاً واحداً ولعلَّ توحيدي لَه يُنْجيني
ورضيتُ بِـ(الهادي) نبياً مرسلًا فعسى (العَفُوُّ) بشفعه يدنيني
ورضيتُ بِـ(القرآنِ) نوراً هادياً لم ألقَ نوراً غيره يَهديني
ورضيتُ بِـ(الإسلام) ديناً قيِّماً وعزمتُ ألَّا أنثني عن ديني
حتى تُوافِيَ مُهجَتي مَوْعُودَها وأنالَ في (حُسْناه) ما يرضيني
بجوار خير المرسلين المصطفى وأعزِّ مَنْ وصفَ العِدَى بأَمِينِ

الشاعر

«محمد راجي حسن كناس»

ثانياً - أماكن الفصل:

ما الحالات التي تكتب فيها الكلمات منفردة؟ تتلخص تلك الحالات، فيما هو آتٍ:

1 - الضمائر المنفصلة تكتب منفردة دائماً، ولا تتصل بغيرها، مثال (إياك، نحن، هم).

2 - إذا كانت (ما) بمعنى شيء، فتكتب منفصلة عن الفعل (نِعْمَ)، مثال: (نِعمَ ما كافأتَ به إخوانَك).

3 - إذا لم تدل (ما) المصدرية على شرط أو استفهام، فتكتب منفصلة عما قبلها، مثال (إنْ ما واصلتَ حديثَنا أَمْسِ).

4 - تكتب (ما) الزائدة منفصلة، إذا زيدت بعد (متى، أيَّان، شتَّان)، وتصبح (متى ما، أيَّان ما، شتَّان ما).

قال الشاعر:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيدِ سليم والأغرِّ بنِ حاتمِ
فَهَمُّ الفتى الأزديِّ إنفاقُ مالِهِ وهَمُّ الفتى القَيسيِّ جمعُ الدراهمِ

5 - تكتب (مَنْ) الاستفهامية إذا سبقها حرف جر، منفصلة عن الكلمات التالية: (معَ، كلٌّ، قبلُ، أيٌّ).

6 - وتكتب منفصلة عن الضمائر وأسماء الإشارة، مثال: قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

7 - تكتب كلمة (عشر) المركبة مع (الآحاد) منفصلة عن العدد الذي اتصلت به، مثال: قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

8 - تكتب (ما) منفصلة إذا جاءت اسم موصول بمعنى (الذي)، مثال (أين ما وعدتني به؟)، أي: أين الذي وعدتني به؟

9 - تكتب الكسور قبل كلمة (مائة) منفصلة عنها، مثال (رُبْعُ مائة).

10 - إذا وردت (أنْ) الزائدة بعد (لمَّا) الظرفية فتكتب منفصلة، مثال (ولما أنْ هبطَ الظلامُ).

11 - إذا كانت (أنْ) مخففة من (أنَّ) المشددة تكتب منفصلة إذا سبقها أحد الفعلين (شَهِدَ، عَلِمَ) وما كان في معناهما، ويكون اسمها ضميراً وتكتب منفصلة عن (لا) النافية، مثال (أشهد أن لا إلٰه إلا الله).

12 - تكتب (أنْ) التفسيرية منفصلة عن (لا النافية) إذا كانت مسبوقة بأشباه فعل القول، ويكون الفعل المضارع بعدها مرفوعاً، مثال: (أومأْتُ إليكَ أنْ لا تفعلُ هذا)، فقد جاء فعل المضارع هاهنا مرفوعاً.

عمر بن الخطاب والغلام

بينما كان أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يمشي ذات يوم، مَرَّ ببعض الغلمان وهم يلعبون في الطريق، وما إن اقترب منهم حتى تفرقوا، ثم ولَّوا هاربين، ما عدا أصغرهم، الذي وقف في مكانه، شامخ الرأس، ثابت الجنان.

ولما دنا منه (عمر) قال: لِمَ لَمْ تلحق بأصحابك، وبقيت وحدك هاهنا؟ فرد الغلام بكلمات واثقة وقال:

يا أمير المؤمنين، ليست الطريق ضيقة فأفسحَ لك، ولم أقترف ذنباً فأخافك، فسر (عمر) بجوابه، وأعجب بذكائه.

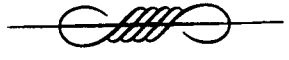

كسرى والصياد اللبيب

كان يوجد في أيام كسرى ملك فارس، صياد فقير يعيش على ما يجود به عليه البحر كل يوم فيقتات هو وأسرته ببعض الصيد ثم يبيع الباقي ليسد بثمنه حاجته وحاجة عياله.

وانطلق ذات يوم مبكراً بشبكته الصغيرة، وألقاها في مياه البحر، متكلًا على الله، وبعد عدة ساعات جذب الشبكة فوجدها خفيفة جداً، ولما أخرجها من الماء، وجد فيها سمكة واحدة فقط، لا تسد جوع أحد أطفاله، لكنه حين أمسك بالسمكة وراح يقبلها بين يديه فألفاها زاهية الألوان إذا وقعت عليها أشعة الشمس، أصبح منظرها ساحراً جذاباً لم ير مثله من قبل، وفكر الصياد أن أكلها لا يغني من جوع وأن من الأفضل له أن يهديها إلى ملكه (كسرى) ليلقيها في بركة قصره، ويستمتع بها، فعسى أن يقابل عمله بإحسان ينفعه أكثر من السمكة إذا احتفظ بها لديه.

ولما رأى (كسرى) جمال السمكة أعجب بها وأمر له بمائة دينار، فاغتاظت الملكة وقالت له: أعطيته مائة دينار، كان يكفيك أن تعطيه بضعة دنانير، فاسترجِعْها.

قال: وكيف يعود الملك عن عطائه؟ فقالت: سله: هل السمكة أنثى أم ذكر، وأيًما جواب أعطاك فقل له: إنك ظننت عكس ما يقول، لذلك لا يكون ما أخذ مكافئاً للسمكة، وأرسل الملك غلاماً في إثره، ولما سأله عن جنس السمكة، رد بقوله: إنها خنثى، فدهش (كسرى) وأجازه بمائتي دينار، فأخذها ومضى، فسقط دينار من يده، فانحنى إلى

الأرض، ثم قبله، ووضعه على رأسه ثم دسه في جيبه، فقالت زوجة كسرى والغيظ يأكلها: أرأيت كم هو دنيء شحيح، ما ضره وقد حصل على ثلاثمائة دينار لو ترك أحدها للخدم الذين ينظفون السجاد؟ وبعث كسرى في طلبه وسأله لِمَ لَمْ يترك الدينار للخدم؟ فقال: يا مولاي، رأيت صورتك منقوشة عليه فخشيت أن يطأه أحدهم عن غير قصد، فقبلتها ووضعتها على رأسي تقديراً لمقامك، فأمر له كسرى بثلاثمائة دينار أخرى، ثم التفت إلى زوجه، وقال: إياك وأن تتدخلي في شؤوني بعد اليوم.